عمل 30 تطيل في العمر

أمير بن محمد المدري

دار المجد
للنشر والتوزيع

٣٠ عملا تُطيل في العُمر

أمير بن محمد المدري

غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله و صحبه ومن والاه وبعد...

يقول الله ﷻ في كتاب العزيز: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةً لِّمَنۡ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوۡ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾﴾ [الفرقان:٦٢]، وأقسم الله ﷻ بالزمن فقال: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِى خُسۡرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ﴿٣﴾﴾ [العصر:٣]

إن أوقاتنا هي أعمارنا، بها إما أن نُكتب به من الفائزين أو من الخاسرين، وذلك بحسب اغتنام العبد لعمره ولذلك أقسم الله ﷻ بأجزاء اليوم بأول النهار وبآخر النهار والضحى والليل إذا سجى، والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى، والفجر وليال عشر.

لماذا يقسم الله تعالى بالزمن؟.

يقسم ربنا بهذه الأوقات حتى نعلم قيمتها وحتى نصونها ونحفظها ولا نعمل فيها إلا خيرًا، فهذا العمر الذي تعيشه أيها العبد هو المزرعة التي تجنى ثمارها في الدار الآخرة فإن زرعته بخير وعملٍ صالح جنيت السعادة والفلاح وكنت من الذين يُنادى

عليهم في الدار الآخرة ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾﴾ [الحاقة:٢٤]، وإن ضيعّته بالغفلات وزرعته بالمعاصي والمخالفات ندمت يوم لا تنفعك الندامة وتمنيت الرجوع إلى الدنيا يوم القيامة فيقال لك:

﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٣٧﴾﴾ [فاطر:٣٧]

أي ألم نجعل لكم عمرًا فطول العمر حجة، ولقد أعذر الله إلى عبد أحياه حتى بلغ ستين أو سبعين سنة.

و المتأمل يجد أن حياتنا محدودةٌ ومعدودةٌ بسنواتٍ وأيام، بل بثوان ولحظات لا نستطيع أن نزيد فيها لحظة واحدة، فعمرنا قصير مقارنة بأعمار الأمم السابقة التي كانت تعمر مئات السنين، كان أحدهم يعيش(١٠٠)سنة أو أكثر إلى(١٠٠٠)سنة، أما هذه الأمة فأعمارها كما قال نبيها -ﷺ- : «أَعْمَارُ أُمَّتِي مَا بَيْنَ السِّتِّينَ إِلَى السَّبْعِينَ، وَأَقَلُّهُمْ مَنْ يَجُوزُ ذلِكَ» [حديث حسن رواه الترمذي].

فبكم سنة عبادة خرجنا من دنيانا ؟ حتى ولو حسبنا عمرنا كله عباده،(٦٠)سنة، يساوي ثلاث دقائق فقط إذا وزن بيوم القيامة "مائة ألف سنة".

كم في اليوم والليلة لله وكم للدنيا والنفس؟ الحقيقة أنّ الصالح منا سيصلي الخمس الصلوات وذلك في ساعة مثلاً وساعة أخرى إن قرأ قران أو صلى نوافل أو غير ذلك وبقي(٢٢)ساعة تذهب يوميا بين اتصالات وتنقلات بين مواقع التواصل، وزيارات ولقاءات وترفيهات ،وأخبار وعمل وأكل وشرب ونوم وراحة ولهو.

إذاً لم يبق أمامنا أخي إلا أن نبحث عن أعمال شرعية نطيل بها أعمارنا، ونضاعف بها من حسناتنا في هذا العمر القصير الذي ضاع أكثره في الأمور الدنيوية. هل العمر يطول فعلاً؟

جاء ذكر ذلك في حديث أنس بن مالك -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ» [متفق عليه] .

اختلاف العلماء حول مفهوم اطالة العمر

فمنهم من يري أن هذه الإطالة حقيقية بالسنين والأيام ومنهم من يقول -وهو الراجح-: هي البركة في عمره والتوفيق للطاعات، وعمارة أوقاته بما ينفعه في الآخرة، وصيانتها عن الضياع في غير ما يفيد، وزاد الإمام ابن تيمية بأن البركة في العمر: أن يعمل في الزمن القصير ما لا يعمله غيره إلا في الزمن .

ويقول صاحب روح المعاني "أراد ﷺ إن تلك الطاعات تزيد في هذا العمر لما أنها تكون سببا للذكر الجميل وأكثر ما ورد ذلك في الصدقة وصلة الرحم وكونهما مما يترتب عليهما ثناء الناس مما لا شبهة فيه قيل : ولهذا لم يقل صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك إنه يزيد في الأجل.

أعمال تطيل في العمر وتزيد في الحسنات وترفع في الدرجات

فهيا معي أخي الحبيب لتعيش مع أعمال ووصايا تطيل في العمر وتزيد في الحسنات وهي كالتالي:

١ـ احتسب الأجر من الله في كل عمل تعمله:

احتسب الأجر في نومك وأكلك وشربك وعملك تؤجر عليه إن شاء الله - تعالى -.

النفقة على الأهل والأولاد احتسبها لك فيها أجر ، يقول ﷺ لسعد بن أبي وقاص: «**إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى ما تضعه في فيّ امرأتك**»رواه البخاري.

حتى في إفشاء وردّ السلام، وحتى في تشميت العاطس، وحتى في لين الجانب، وحتى في العفو عمن ظلمه، وحتى في الإحسان لمن أساء إليه، كل هذه الأمور يفعلها المسلم طاعة لله، ونية صالحة يبتغي بها وجه الله، لا يعمل الأشياء مجرد عادة، ولا مجاملة، حتى عندما يأتي المسلم أهله له أجر .

قال ﷺ : «**وفي بُضع أحدكم صدقة**» أي فرجه، قالوا: يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟! يقولون: يا رسول الله، جماع الرجل امرأته لذة ومتعة، أيكون له أجر وهو قصد المتعة والتلذذ؟! قال: «**أرأيتم لو وضعها في الحرام كان عليه وزر؟! فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر**».

قال بعض السلف: "إن نوم المؤمن وأكله وشربه كل ذلك أعمال صالحة تجري عليه إذا أراد بها التقوي على طاعة الله.

٢ـ صل رحمك:

من الإعمال التي تطيل في العمر وتزيد في الحسنات -صلة الرحم: فعن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: «**صِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ**» [صحيح

الجامع]، وقال -ﷺ- : «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ» [رواه البخاري عن أبي هريرة -رضي الله عنه]

صلة الرحم التي من وصلها وصله .ومن قطعها قطعه الله .

احذر أخي الحبيب من قطيعة الرحم فإنها سبب للعنة الله وعقابه يقول الله ﷻ ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴿٢٣﴾﴾ [محمد:٢٣]

ويقول تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [البقرة:٢٧]

عن أبي بكرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «ما من ذنب أحرى أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم» [سنن الترمذي: كتاب صفة القيامة (٢٥١١) من حديث أبي بكرة ﷺ وهو في السلسلة الصحيحة (٩١٨)].

عبد الله ابن مسعود ﷺ كان جالسا بعد الصبح في حلقة فقال: «أنشد الله قاطع رحم لما قام عنا، فإنا نريد أن ندعو ربنا، وإن أبواب السماء مرتجّة دون قاطع رحم. وروي كذلك في الآثار «أن الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم، وأن الملائكة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم.

وأدني درجة في صلة الرحم هو الصلة بالسلام من خلال الهاتف، قال -ﷺ- : «بُلُّوا أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ بِالسَّلَامِ» [صحيح الجامع عن ابن عباس -رضي الله عنه]- .

٣ـ حسِّن أخلاقك :

عن أبي الدرداء ﷺ أن النبي ﷺ قال: « ما من شيء أثقل في ميزان العبد المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق، وإن الله يبغض الفاحش البذيء» [أخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح، وله طرق ذكرها الدار قطني في العلل، ولعله بمجموع طرقه يكون حسنا على الأقل.]

وإذا حسّنت خُلقك مع الناس حصلت على ثواب الصائم النهار، القائم الليل، لقوله –ﷺ – : «إِنَّ المُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصّائِمِ الْقَائِمِ» [صحيح سنن أبي داود عن عائشة –ﷺ .]

ما منا من أحد إلا وهو يحب النبي ﷺ ، وما منا من أحد إلا وهو طامع أن يكون من أحب الناس إليه، وما منا من أحد إلا وهو يرجو أن يكون من أقرب الناس إليه مجلسًا يوم القيامة والوسيلة الى ذلك يقول ﷺ: « إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا» « [رواه الترمذي وقال: حديث حسن.]

٤ـأحسن إلى جيرانك:

فعن عائشة –ﷺ – قالت: قال رسول الله –ﷺ – : «صِلَةَ الرَّحِمِ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ، وَحُسْنُ الْجِوَارِ، يَعْمُرَانِ الدِّيَار، وَيَزِيدَانِ فِي الأَعْمَار» [رواه احمد وابن حبان وصححه الألباني .]

وقال ﷺ: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» [متفق عليه]، وقوله ﷺ: « خير الأصحاب عند الله تعالى خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله تعالى خيرهم لجاره» [رواه أحمد والترمذي.] ، وقوله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره» [متفق عليه]، وقوله ﷺ: « كم من جار متعلّق بجاره يوم القيامة، يقول: يا رب، هذا أغلق بابه دوني فمنع معروفه» [البخاري في الأدب المفرد (٦٠) وحسن الألباني الصحيحة (٢٦٤٦)]، وقيل للنبي ﷺ : إن فلانة تقوم الليل وتصوم النهار

وتفعل وتصدق وتؤذي جيرانها بلسانها، فقال رسول الله : « لا خير فيها، هي من أهل النار»، قالوا: وفلانة تصلي المكتوبة وتصوم رمضان ولا تؤذي أحدًا، فقال رسول الله : « هي من أهل الجنة» [أخرجه أحمد والحاكم من حديث أبي هريرة وقال صحيح الإسناد].

٥ـ حافظ على صلاة الجماعة في المسجد:

وذلك بالمواظبة عليها جماعة مع الإمام في المسجد، لقوله -ﷺ- : «صَلاَةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلاَةِ الْفَرْدِ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَة» [متفق عليه].

فلو توفي رجلان مثلا في عمر واحد، وأحدهما تعوَّد أن يصلي الفرائض في البيت بمفرده طوال حياته، والآخر يصليها جماعة في المسجد، لكان مجموع ثواب الرجل الثاني يزيد على ثواب الأول بسبع وعشرين مرة كأنما عاش(٢٧) مرة ضعف من يصليها في بيته...

٦ـ تطهر في بيتك واخرج للصلاة:

وتستطيع زيادة حسناتك من خلال خروجك من بيتك متطهرا لأداء الصلاة المكتوبة في المسجد: لقوله -ﷺ- : (مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُتَطَهِّراً إِلَى صَلاَةٍ مَكْتُوبَةٍ فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ الْحَاجِّ الْمُحْرِمِ» [رواه أبو داود وصححه الألباني].

فالأولى بك أخي أن تخرج إلى المسجد متطهراً من بيتك، إلا لحاجة أو ضرورة.

٧ـ حافظ على الصلاة في الصف الأول:

وتستطيع أن تطيل عمرك وتزيد في حسناتك من خلال الصلاة في الصف الأول: لقول العرباض بن سارية -رضي الله عنه- : إِنَّ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- كَانَ يَسْتَغْفِرُ لِلصَّفِ الْمُقَدَّمِ

ثَلاَثاً، وَلِلثَّانِي مَرَّةً» [رواه النسائي وابن ماجة]، ولقوله -ﷺ- : «إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الأَوَّلِ» [رواه أحمد بإسناد جيد].

٨ـ أكثر من الصلاة في الحرمين الشريفين:

وتستطيع زيادة حسناتك من خلال الإكثار من الصلاة في الحرمين الشريفين، خاصة أثناء الحج أو العمرة، فالصلاة الواحدة في المسجد الحرام أفضل من الصلاة في أي مسجد آخر بمائة ألف صلاة كما أخبر بذلك النبي ﷺ.

يعني أن الصلاة الواحدة هناك = ٥٥ سنة و٦ أشهر و٢٠ ليلة من عمرك .

٩ـ صلي النوافل في بيتك:

وتستطيع زيادة حسناتك من خلال حرصك على صلاة النوافل في بيتك، فعن صُهَيْبِ بْنِ النُّعْمَانِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :فَضْلُ صَلَاةِ الرَّجُلِ فِي بَيْتِهِ عَلَى صَلَاتِهِ حَيْثُ يَرَاهُ النَّاسُ كَفَضْلِ الْمَكْتُوبَةِ عَلَى النَّافِلَةِ» .[رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وحسنه الألباني] .وهذا يعني أن ركعتين تصليها في بيتك تعادل (٢٧) مرة تصليها في المسجد أمام الناس.

١٠ـ حافظ على صلاة العشاء والفجر في جماعة:

عن عثمان بن عفان -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: « من صلى العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن صلى العشاء والفجر في جماعة كان كقيام الليل » [رواه البخاري ومسلم].

١١ـ حافظ على صلاة الضحى:

وتستطيع أن تُطيل في عمرك وتزيد من حسناتك من خلال صلاة الضحى: صلاة الأوابين وهي تجزئ(٣٦٠)صدقة في اليوم وعن فضلها يقول النبي -ﷺ- : «يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلاَمَى -أي مفصل- مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى» [رواه مسلم عن أبي ذر -رضي الله عنه-].

أخي الحبيب: عود نفسك عندما تريد أن تغادر بيتك في الصباح توضأ وصلي ركعتي صلاة الضحى ركعتين أو أربع .

١٢ـ أحضر دروس العلم في المساجد:

وتستطيع زيادة حسناتك من خلال حضور دروس العلم في المساجد: لقوله -ﷺ- : «مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ لاَ يُرِيدُ إِلاَّ أَنْ يَتَعَلَّمَ خَيْراً أَوْ يُعَلِّمَهُ (يَعْمَلَهُ) كَانَ لَهُ كَأَجْرِ حَاجٍّ تَامّاً حَجَّتُهُ» [رواه الطبراني وصححه الألباني].

١٣ـ تحلى بآداب يوم الجمعة:

وتستطيع زيادة حسناتك من خلال التحلي ببعض الآداب يوم الجمعة: فعن أوس ابن أوس -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: «مَنْ غَسَّلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاغْتَسَلَ، ثُمَّ بَكَّرَ وَابْتَكَرَ، وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ، وَدَنَا مِنَ الإِمَامِ، وَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ، وَلَمْ يَلْغُ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا مِنْ بَيْتِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ عَمَلُ سَنَةٍ، أَجْرُ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا» [رواه أهل السنن وصححه الألباني].

ومعنى "غسَّل" أي: غسل رأسه، وقيل: أي جامع امرأته ليكون أغض لبصره عن الحرام في هذا اليوم، ومعنى "بكَّر" أي: راح في أول الوقت، و"ابتكر" أي: أدرك أول الخطبة.

١٤ـ احرص على الإكثار من الحج والعمرة :

وتستطيع زيادة حسناتك من خلال الحرص على الإكثار من الحج: فقد حرص كثير من السلف الصالح على الإكثار منهما استجابة لدعوة النبي -ﷺ- : «... **وَلَيسَ لِلحَجَّةِ المبرُورَةِ ثَوَابٌ إِلاَّ الجنَّةِ**» [صحيح سنن الترمذي عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-]

وقد حج التابعي سعيد بن المسيب [٤٠] حجة.

١٥ـ اعتمر في شهر رمضان:

وتستطيع زيادة حسناتك من خلال أداء عمرة في رمضان: لقوله -ﷺ- : «**عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً مَعِي**» يعني: يعني ثواب العمرة في رمضان يعدل ثواب حجة مع النبي -ﷺ- . رواه البخاري عن ابن عباس -رضي الله عنه- .

١٦ـ ساعد فقراء المسلمين على أداء فريضة الحج:

وتستطيع زيادة حسناتك من خلال مساعدة فقراء المسلمين على أداء فريضة الحج من مالك إذا كنت ميسورا، فإن الله - تعالى -يكتب لك مثل ثواب حجهم.

١٧ـ صلي في مسجد قباء:

وتستطيع زيادة حسناتك من خلال الصلاة في مسجد قباء: فعن سهل بن حنيف - رضي الله عنه - أن رسول الله -ﷺ- قال ﷺ: «**مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ أَتَى مَسْجِدَ قُبَاءٍ، فَصَلَّى فِيهِ صَلاَةً، كَانَ لَهُ كَأَجْرِ عُمْرَةٍ**» [سنن ابن ماجه، وصححه الألباني].

١٨ـ كن مؤذناً أو ردد مع المؤذن:

وتستطيع زيادة حسناتك إذا كنت مؤذنا أو قلت كما يقول المؤذن: قال -ﷺ- : «... وَالْمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ بِمَدِّ صَوْتِهِ، ويُصَدِّقُهُ مَنْ سَمِعَهُ مِنْ رَطْبٍ وَيَابِسٍ، وَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ صَلَّى مَعَهُ» [صحيح سنن النسائي عن البراء بن عازب -رضي الله عنه-]

فلو كنت في مسجد فيه مائة مصل مثلا، وكنت مؤذنا أو مجيبا للأذان، فلك ثواب مائة مصل فضلا عن صلاتك، فعن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنه- أَنَّ رَجُلاً قال: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ المُؤَذِّنِينَ يَفْضُلُونَنَا، فقال رسولُ الله -ﷺ- : «قُلْ كَمَا يَقُولُونَ، فَإِذَا انْتَهَيْتُ فَسَلْ تُعْطَهْ» [صحيح سنن أبي داود]. أي يتقبل الله منك الدعاء.

١٩ـ أكثر من صيام النوافل :

وتستطيع زيادة حسناتك من خلال الإكثار من صيام النوافل: ومن ذلك :

١ - **صيام ستة أيام من شوال بعد رمضان**: لقول النبي -ﷺ- : «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثم أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ» [رواه مسلم عن أبي أيوب الأنصاري -رضي الله عنه-].

٢-**صيام الأيام البيض الثلاثة من كل شهر هجري**: وهي ١٣-١٤-١٥، لقوله -ﷺ- : «مَنْ صَامَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ فَذَلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ» [صحيح سنن ابن ماجه عن أبي ذر -رضي الله عنه-].

فإذ صمت ستة أيام من شوال، سُجِّلَ لك ثوابُ صيامِ سنةٍ كاملةٍ، وإذا صمت ثلاثة أيام من كل شهر، سُجِّلَ لك ثوابُ صيام سنةٍ أخرى.

٣- **صيام عرفة لغير الحاج**: يكفر ذنوب سنتين، وصيام عاشوراء يكفر ذنوب سنة كما صح عن النبي ﷺ.

٢٠ـ شارك في تفطير الصائمين:

وتفطير الصائمين يزيد الحسنات قال -ﷺ- : «مَنْ فَطَّرَ صَائِماً كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لاَ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئاً» [صحيح سنن الترمذي عن زيد بن خالد الجهني -رضي الله عنه].

فلو فطَّرت خمسا من الصائمين في كل يوم من رمضان، لسُجِّلَ لك في نهاية رمضان ثواب صيام [٥] أشهر بدل شهر واحد.

٢١ـ لا تترك قيام ليلة القدر:

وقيام ليلة القدر يزيد الحسنات أيضا: وهي أفضل عند الله من عبادة [١٠٠٠] شهر، كما قال - تعالى -: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣﴾ [القدر:٣] أي ثواب قيامها أفضل من ثواب العبادة لمدة [٨٣] عاما تقريبا.

٢٢ـ جاهد في سبيل الله:

والجهاد في سبيل الله بأنواعه يزيد الحسنات ويطيل ويبارك في العمر: وهو أفضل عند الله من عبادة رجل [٦٠] سنة، لقوله -ﷺ- : «مقام الرجل في الصف في سبيل الله، أفضل عند الله من عبادة رجل ستين سنة» [رواه الحاكم في المستدرك وقال: صحيح على شرط البخاري، عن عمران بن حصين -رضي الله عنه-].

٢٣ـ رابط واحرس في سبيل الله:

المرابطة وحراسة يوم في سبيل الله لثغر من ثغور الإسلام، يعتبر في الأجر كصيام شهر وقيامه، لقوله -ﷺ- : «مَنْ رَابَطَ يَوْماً وَلَيْلَةً فِي سَبِيلِ اللهِ كَانَ لَهُ كَأَجْرِ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ،.... » [صحيح سنن النسائي عن سلمان الخير -رضي الله عنه]

..ولا تنسى دعم اخواننا المرابطين على أرض الأقصى وفي كل مكان .

٢٤ـ أكثر من قراءة القرآن :

ومما يطيل في العمر ويزيد في الحسنات قراءة القرآن وتكرار قراءة بعض السور مثل: سورة الإخلاص، التي تعدل ثلث القرآن، والكافرون، التي تعدل ربع القرآن، فأنت في ظل مشاغلك اليومية قد لا تستطيع ختم القرآن مرة في الأسبوع أو اليوم، ولكنك تستطيع ختمه عشرات المرات في دقائق معدودات لو قرأت سورة الإخلاص عشرات المرات.

فعن أبي الدرداء -رضي الله عنه- أن النبي -ﷺ- قال: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟ "

قَالُوا: وَكَيْفَ يَقْرَأُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ» [رواه مسلم]، وقال -ﷺ- : «قل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن» [أخرجه الحاكم في المستدرك وصححه، عن ابن عمر -رضي الله عنه-] .

٢٥ـ أكثر من ذكر الله ﷻ:

والذكر المضاعف بحر عظيم من الحسنات، غفل عنه كثير من المسلمين اليوم، رغم سهولة قوله، ومنه التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والحوقلة والحسبلة.

عن جويرية أم المؤمنين -رضي الله عنها- أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ، وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى، وَهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ: «مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟» قَالَتْ: نَعَمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ -ﷺ- : «لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ» [رواه مسلم]. أي أنها

لو قالت هذه الكلمات ثلاث مرات لكان ثوابها أكثر من ثواب ما أجهدت نفسها بالساعات الطوال في ذكر الله – تعالى –.

٢٦ـ أكثر من الاستغفار:

والاستغفار المضاعف يزيد الحسنات: فعن عبادة بن الصامت –رضي الله عنه– قال: سمعت رسول الله –ﷺ– يقول: «مَنِ اسْتَغْفَرَ لِلمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ حَسَنَةً» [رواه الطبراني وإسناده جيد].

٢٧ – شارك في قضاء حوائج الناس:

وقضاء حوائج الناس يُطيل في العمر يزيد الحسنات: فعن عبد الله بن عمر –رضي الله عنه– أن رسول الله –ﷺ– قال: «... وَلأَنْ أَمْشِي مَعَ أَخِي الْمُسْلِمِ فِي حَاجَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ شَهْرًا » أي مسجد المدينة،[رواه الطبراني وحسنه الألباني في صحيح الجامع]. فثواب قضائك لحاجة أخيك المسلم تعدل ثواب من يعتكف في المسجد النبوي لذكر الله لمدة شهر.

أعمال يجري ثوابها إلى ما بعد الممات

تستطيع أن تُطيل عمرك و زيادة حسناتك من خلال أعمال يجري ثوابها إلى ما بعد الممات:

٢٨ـ الموت في الرباط:

قال –ﷺ– : «كلُّ ميِّتٍ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إلاَّ الَّذِي مَاتَ مُرَابِطاً فِي سَبِيلِ اللهِ، فإنَّهُ يُنَمَّى لهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، وَيَأْمَنُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ» [رواه الترمذي وقال حسن صحيح عن فضالة بن عبيد –رضي الله عنه–].

٢٩ـ ليكن لك صدقة جارية:

كالوقف الخيري، وحفر الآبار، وبناء الملاجئ للأيتام، وغرس الأشجار، وبناء المساجد والمدارس وطباعة الكتب ووقفها لله - تعالى -، وغير ذلك من أعمال البر، كل هذا مما تستمر حسناته لك في حياتك وبعد مماتك، قال -ﷺ - «إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ: عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ، وَمُصْحَفًا وَرَّثَهُ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ، أَوْ بَيْتًا لابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ، أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ، يَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ» [أخرجه ابن ماجه وحسنه الألباني عن أبي هريرة -رضي الله عنه -].

٣٠ـ احرص أن يكون لك ولدٌ صالح :

تربية الولد على الصلاح تستمر حسناته لك في الحياة وبعد الممات قال -ﷺ - : «إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثَةٍ: وذكر منها:.... أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ» [رواه مسلم عن أبي هريرة -رضي الله عنه -] .

٣١ـ كن داعية إلى الله وعلم الناس:

تعليم الناس الخير من الأعمال الجاري ثوابها لك في الحياة وبعد الممات قال -ﷺ - : «إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ» [رواه مسلم عن أبي هريرة -رضي الله عنه -] .

فأنت إذا دللت أخاك المسلم على طاعة الله أو على خير، فإنك تأخذ مثل أجره وثوابه، قال -ﷺ - : «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلَ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا.. » [رواه مسلم عن أبي هريرة -رضي الله عنه -] .

حافظ على حسناتك وأعمالك الصالحة

أخيرا: بعد أن سجلت أخي في سجلك مليارات الحسنات يوميا، لابد لك أن تحافظ عليها وإلا لم تستفد شيئا، ولمعرفة ذلك لابد أن تحذر من أربعة أمور أساسية وهي:

١ـ المعاصي والذنوب:

فإنها من أكثر الأمور التي تحبط الحسنات، وترجح كفة السيئات، فاقتراف ذنب واحد مثل: الزنا مثلا، أو انتهاك محارم الله، كفيل بإحباط الحسنات ولو كانت كالجبال، لقوله -ﷺ- : «لأَعْلَمَنَّ أَقْوَاماً مَنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ بِيضاً، فَيَجْعَلُهَا اللهُ -ﷻ- هَبَاءً مَنْثُورا» قَالَ ثُوْبان: يَا رَسُولَ اللهِ! صِفْهُمْ لَنَا، جَلِّهِمْ لَنَا، أَنْ لاَ نَكُونَ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لاَ نَعْلَمُ، قَالَ «أَمَا إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ وَمِنْ جِلْدَتِكُمْ، وَيَأْخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ، وَلَكِنَّهُمْ أَقْوَامٌ إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللهِ انْتَهَكُوهَا» [صحيح سنن ابن ماجه عن ثوبان -رضي الله عنه-] .

٢ـ العجب والغرور بالأعمال الصالحة:

فإنها تحبط ثوابها، لأن صاحبها ظن أنه سيدخل الجنة بعمله فقط. لذلك على المسلم أن يعلم أن قيامه بالأعمال الصالحة هو بفضل الله وتوفيقه أولا، وألا يغتر بكثرة عمله، لأنه لا يعلم أقَبِلَ الله منه أم لا؟ والله - تعالى -لا يتقبل الأعمال الصالحة إلا من المتقين، كما قال: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾﴾ [المائدة:٢٧]

ويجب أن يعلم أن أعماله الصالحة كلها لا توازي نعمة واحدة من نعم الله، كنعمة البصر، كما أن هناك الكثير من عباد الله أكثر منه عملا وثوابا.

٣ـ الاعتداء على حقوق الناس:

وإيذائهم بغيبةٍ أو شتم أو سب أو نميمة، أو أَخْذِ حقوقهم بغير حقٍ كل ذلك يسلب من الإنسان حسناته يوم القيامة، وتعطى لمن آذاهم أو اعتدى على حقوقهم، فيأتي يوم القيامة وقد أصبح مفلسا من الحسنات، بعد أن كان لديه مليارات، وقد وصف النبي -ﷺ- المفلسَ بأنه من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار» [رواه مسلم عن أبي هريرة -رضي الله عنه-].

٤ـ السيئات الجارية تأكل الحسنات ولو بعد الممات:

ومنها:

إغواء المسلمين وإفسادهم، كالفتوى بغير علم، وإبعاد مسلم عن الالتزام، وتوزيع أشرطة إباحية وجنسية على الأصدقاء، أو شراء دش أو إنترنت لمشاهدة الأفلام الجنسية وليشاهدها أبناؤه من بعده.

وقد صح عن النبي -ﷺ- أنه قال: «.... وَمَنْ سَنَّ فِي الإِسْلاَمِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ» [رواه مسلم عن جرير بن عبد الله -رضي الله عنه-] .

أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه وأن ينفع به كل مسلم وان يرزقنا وإياكم الميتة الحسنة بعد طول عمرٍ وحسن عمل . اللهمّ اجعل أعمارَنا تنقضي في طاعةٍ وأعمال صالحة، اللهمّ اجعل خيرَ أعمالنا خواتيمها، وخير أعمارنا أواخرَها، وخير أيّامنا يوم لقاك، إنّك على كل شيء قدير.

وصـــــلّ اللهـــــم علـــــى نبينـــــا محمـــــد وعلـــــى الـــــه وصـــــحبه وســـــلم وكتبه ....

الفقير إلى عفو ربه ومغفرته

د.أمير بن محمد المدري

اليمن-المهرة

Almadari_1@hotmail.com